تفسير القرطبي }سورة البقرة{ }99{ }}401{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطيv

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير - 00:00:00

لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبل - 00:00:37

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:01:08

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يختم هذه السورة - 00:01:44

في مناقب للمسلمين وبما اعطاهم من الفضل وبما استجاب لهم من الدعوات ثم يبين يا ذلك الكرام ما هي ما هو جزاء من انحرف ولم يستقم على على طريق المفهوم - 00:02:05

اذا يقول جل وعلا امن الرسول يعني صدق واستسلم وانقاد ونفذ ما طلب منه امن الرسول كل هذا اللي كان يتقدم هذه اوامر ونواهي وتشريعات ولذا بدأ على عود لانه البلاغة - 00:02:29

هي مطابقة الكلام لمقتضيات الاحوال والله تعالى علمه محيط بكل شيء فاذا بين جل وعلا لا يمكن ان يوصل الى بيانه ولذلك هذا الاسلوب يدل على ان السورة بدأت تختم وتبدأ الكلام يختم بما بدأ به - 00:02:58

اذا امن الرسول وبداية السرى الذين يؤمنون يعني اذا الرسول امن ونفذ وامتثل امن الرسول بما انزل اليه من ربه بالمنزل اليه او بالذي انزل اليه من ربه. وهو القرآن والاوامر والنواهي والشريعة والكتب - 00:03:23

الكلام انتهى عند امن الرسول بما انزل اليه من ربه والاستئناف والمؤمنون وقيل لا امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون هذا هو الوقف وهذا الاختيار والمؤمنون كذلك فاذا جعلنا الوقف عند والمؤمنون يكون التنوين كل من الرسول والمؤمنون - 00:03:51

امن ونفذ واذا كان من ربه كل من المؤمنين امن ونفذ يكون الكلام مستأنف. نعم وهذا يدل على ان غير المؤمنين ما لا لم يؤمنوا والمؤمن كل من والمؤمنين امنوا - 00:04:15

وملائكتي بالله ربا معبودا مفردا مفردا بالعبادة متصل بصفات الكمال والجلال وملائكته عباد مكرمون. لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. يلهمون التسبيح كما نلهم نحن النفس خلق لا يعلم عددهم الا الله - 00:04:39

اعطاهم الله من القوة والجلد على العبادة والواحد منهم قد يحمل الكرة الارضية جبريل لما رأوه مر عنده ست مئة جناح لذلك لما رأوا اثنين واحد انشق وواحد مات والشيطان لما جاءهم في سورة سراقة - 00:05:08

وبعدين قالوا له اين انت يا سراقة؟ قال لهم اني ارى ما لا ترون. وشرد عنهم يوم بدر لانه غرر بهم وقال لهم انا ضامن لكم وبين لهم فلما رأى جبريل - 00:05:32

راح للبحر وقال لهم اني ارى ما لا ترون. اني اخاف الله وهو كذاب لو كان يخاف الله ما عمل هذه الافاعيل اذا امن الرسول وانقادت

بما انزل اليه من ربه - 00:05:46
بالذي انزل اليه من ربه من الاوامر والنواهي والاداب وكل شيء والمؤمنون كذلك امنوا بعدين لا يفرقون المؤمنون بين احد من رسله بخلاف من؟ اليهود يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض والذي يكفر بالبعض كأنه كفر بالكل - 00:06:04
وقالوا يا ربنا سمعنا واطعنا ما قلت لنا وامتثلنا امرك نفذنا. سمعنا واطعنا ثم غفرانك ربنا يعني يسمعون ويطيعون ويعملون. ومع ذلك يطلبون الغفران. كما قال جل وعلا الذين يأتون ما اتوا - 00:06:29
وقلوبهم وجلة فسألت ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها النبي صلى الله عليه وسلم. فقالت يا رسول الله يأتون ما اتوا من المعاصي قال لا يا ابنة الصديق يأتون ما اتوا من الطاعات - 00:06:52
ومن الاعمال وقلوبهم خائفة انهم لا يقبل منهم يأتون بالطاعات ومع ذلك يخافون ان الواحد يكون على غير اخلاص على شيء وقلوبهم وجلة. هنا غفرانك ربنا يمتثلون ويقولون غفرانك. اغفر لنا غفرانا - 00:07:07
يا ربنا واليك المرجع المصير هذا هو النقطة التي تخوف لان الرجعة هذي هي اللي تتمايز فيها الناس بس يكونوا في الدنيا مستورين وفي الاخرة فاذا هم منازلهم في النجوم - 00:07:30
وناس في الدنيا في ظهور وفي الواجهة ويوم القيامة عياذا بالله لا يقام لهم وزن لا وزن لهم ما صدقوا فلا نقيم لهم يوم القيامة من هم هؤلاء ذلك جزاؤهم - 00:07:52
ذلك جزاؤهم جهنم واتخذوا اياتي ورسلي هزوا يعني الاستهزاء من المتدينين ومن القرآن ومن الشريعة هذا اخطر شيء ان صاحبه يختم عليه بماذا بالهلاك اللي يعصي يعصم بينه وبين الله. اما اللي يتخذ ايات الله ويتخذ دين الله ويتخذ عبيد الله هزء وسخري. هذا خطير - 00:08:14
جدا ولذلك قالوا ان ابا لهب لما سارع للتكذيب ابعد لما قال له ابن اخيه ارأيتم ان دعوتكم الى خيل وراء هذا الجبل؟ صدقتموني؟ قالوا نعم. قال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. قال - 00:08:47
تبا لك السائل اليوم دعوتنا انت ابننا وربيناك كيف انت تقول ان هذا الكلام ما يستوعبوا قال له تبت يدا ابي لهب وتب عياذا بالله يسمع سيصلى نارا رنات لهب ولا يمكن ان يقول لا اله الا الله - 00:09:05
لان الله حال بينه وبينها نرجو الله السلامة والعافية ذلك السخرية من دين الله ومن اولياء الله ومن ايات الله ومن شعائر الله خطيرة جدا اذا كل من الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين - 00:09:26
امن بالله وملائكته وكتبه او كتابه كلهم قراءة سبعية. الكتاب القرآن او جنس الكتاب والكتب التوراة والانجيل والزبور والفرقان وكل الكتب بعدين لا نفرق بين احد من رسله بخلاف اليهود - 00:09:43
وذلك هم يقولوا نؤمن بان محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا للعرب طيب اذا كنتم تؤمنوا بانه رسول كيف هل الرسول يمكن يكذب هذا تناقض ذلك الدين يحرج من من من ايش؟ من يحاول ان يقاومه - 00:10:02
ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انا رسول ودليل لرسالتي القرآن ما هم انتم اصحاب فصاحة وبلاغة ووصلتم الى العلياء في ذلك طيب انا اتيت بكلام وقلت ان دليل على رسالتي هذا الكلام. فان كذبتم بي فاتوا بمثله - 00:10:23
اليس هذا الانصاف اليس العدل فان لم تستطيعوا فصدقوني واعلموا اني رسول واني اوعد المكذب بالنار فاتقوا النار اذن الدين كلو كل تحدي سافر لا يقاوم ابدا ولذا هذا الدين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:10:45
ولكن نحن يقاوم بعدم بعدم فهمنا للدين او بعدم ممارستنا للدين في حياتنا اكبر ما يقاوم به اعداؤنا ديننا تجهيلنا بالدين وعدم ممارستنا لديننا في حياتنا هذا اكبر شيء نقاوم به في سبيل الدين - 00:11:10
فاذا فهمنا الدين ومارسنا الدين لا يمكن ان يقاوم الاسلام كل من يخالطك يعجب بالاسلام الاسلام يحرم الكذب يحرم الغش يحرم الغيبة يحرم الاذية. يحرم الدجل يحرم النميمة. الاسلام يطالب بالعفة بالصدق بالمساعدة بالستر باصلاح ذات البين بالانفاق على اليتيم بالانفاق على الرميلة بمساعدة الفقراء - 00:11:37

لمعالجة المرضى اذا كل من رأى الاسلام يعجب به بانه يدعو لكل خير وينهاه عن كل شر اذا نحن الان عن طريقنا يقاوم الدين لاننا نحن لا نفهم الاسلام كثير منا لا يفهم الدين - 00:12:07

وكثير منا اذا فهم لا يمارس العمل اصبحت هذه اكبر مشكلة تواجهها الناس وقالوا سمعنا يا ربنا ما اتيتنا به السماع فهم وعمل وقبول وتأمل واطعنا امرك وكفينا عن نهيك - 00:12:28

غفرانك ربنا واليك المرجع اليك المرجع فتجازي كل ايش بعملي ولذلك واليك المصير واليك الرجوع يوم القيامة. كل واحد ما من واحد الا سيطلعه ربه على عمله قالت عائشة نناقش قالها من نوقش الحساب - 00:12:50

فقد هلك ذلك العرض الم تعمل يوم كذا كذا وتفعل كذا ليلة كذا وقلت كذا حتى يظن العبد انه هلك يقول سترت عليك ذلك في الدنيا فانا الان استره عليك واعفوه عنك - 00:13:19

سبحانه ما اكرمه ما احلمه ما اكثر نعمه على خلقه خيره نازل عليهم وشرهم صعد يتخذون له الولد والصاحب ويكفرون به ويدعون غيره وينسبون نعمه لغيره ومع ذلك يرحمهم ويرزقهم - 00:13:34

ويكلأهم ويعالجهم ويعطيهم الصحة والمال والجاه ما اكرمه ولذلك الرحمان الذي شملت رحمته جميع الخلق بعدين لما قالوا هذا وامنوا وصدقوا ربنا كريم فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:13:57

اي طاقتها لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهناك كلام للاشاعرة وهناك كلام للمعتزلة هل بالامكان ان يكلف بما لا يطاق شرعا وهل عقلا وهل حصل او ما حصل؟ لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:14:21

وهل كون ان ذلك يجوز او ما يجوز؟ ما لنا شغل في الامور العقلية. المهم ان الله لا يكلف نفسا الا طاقتان ما يكلف انسان ما لا يستطيعه وهذا من رحمة الله - 00:14:44

لان الصلاة ليست صعبة غض البصر ليس صعب كف اللسان عن الحرام ليس صعب الصدقة جزء قليل ليس صعبا لها اي للنفس ما كسبت يعني فجعل الاعمال الصالحة كانها غنيمة لها - 00:15:02

وقال كسبت وقال عليها لانه حمل على ظهرها ما اكتسبت وجعل الوزر كأنه شيء متفعل وانه ما هو طبيعة الانسان لان المسلم من طبيعة مخلوق الفطرة. كل مولود يولد على الفطرة. لذلك الانسان اذا سلمت فطرته العبادة سهلة عليه - 00:15:25

لكن الذي تسمى بفطرته هو اللي تكون الصلاة صعبة عليه لذلك الخاشع ما يجد تعب في الصلاة لكن غير الخاشع قل له تعال صل او تعالى اذهب معي الى الى مئة كيلو يقول لك طيب حاضر نذهب معك بس اكفيني من الصلاة - 00:15:48

لان الله قال وانها لكبيرة وانها لكبيرة. مؤكدان واستعينوا بالصبر والصلاة. وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذي لا يخشع لا يتحمل الصلب وبالاخص الصلاة الغير فريضة لان الفريضة المسلم ما يقدر يتركها - 00:16:09

لكن المسلم النافلة اذا لم يكن خاشع تكون ثقيلة عليه بخلاف الخاشع اذا قام في الليل يصلي يقوم وهو ايش نشط فرح جذري يناجي ربه ويصلي لله. ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اعز شيء عليه ما لا - 00:16:30

وجعلت قرة عيني ارحنا بها يا بلال لانه يخشى الله لذلك الصلاة صعبة جدا على غير الخاشعين. وانها لكبيرة الا على الخاشعين لها ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من السيئات. وقال ما كسبت لان الكسب سهل. الحسنات - 00:16:50

وجعل الاكتساب كان فيه نوع من التكلف والتعب وجعل الذنوب كانها حمل على ظهره وجعل الحسنات كانها غنيمة له ثم هنا لما وصل الى هذا كأنه قال اسألوا تعطوا وما حاجتكم؟ قالوا ربنا لا تؤاخذنا - 00:17:17

ولذلك كل جملة في القرآن وراء جملة هي تجيب على سؤال لما انتهى التشريع هل الناس نفذوا او لم ينفذوا؟ المؤمنون نفذوا وامنوا وفعلوا والله كريم لا يكلفهم الا طاقتهم - 00:17:40

ربهم مدحهم اذا ما دام ربهم رضي عنهم فليسألوا ما يحتاجون اليه فقالوا ربنا لا تؤاخذنا يا ربنا لا تؤاخذنا. المؤاخذة هي العقوبة وهي المساءلة عما يفعل الانسان ان نسينا - 00:17:57

لو اخطأنا النسيان هو ان يكون الحفظ عنك ولكن اذا نبهك قد تتذكر والخطأ هو ان تظن ان الشيء صح فتعمله خطأ مثلا الإنسان ذهب

يقنص ورأى شي ظنه غزال فوجد فوجدوا ما هو غزال مثلا. وجدوا اما دابة لشخص او او شخص نفسه - 00:18:15
فاخطأ فيه هذا يسمى الخطأ والنسيان هو ان الانسان يكون يحفظ الاية فاذا تركها مدة ينساها او يحفظ الشيء فينساه اذا يا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا امرا فلم نقم به او نسينا نهيا ففعلناه - 00:18:46
او اخطأنا في عمل فقال الله قد فعلت ربنا، ولا تحمل علينا اصر الاصر هو الثقل والشدة التي كانت على من قبلنا. كانوا اذا عملوا معصية لا يقبل منهم الا بقتل انفسهم - 00:19:07
اذا تنجس الثوب لا يقبل الا اذا قطع مكان النجس. اذا تنجس الجلد تقطع مكان الجلدة كان عليهم اثار واغلال فنحن رفع عنا الاثر لا تحمل علينا اي صناديق. قال قد فعلت - 00:19:26
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. اي ما لا نستطيعه من التكاليف قال قد فعلت واعف عنا قد فعلت واغفر لنا قد فعلت انت مولانا انت التي توالينا وتعطينا وتدفع عنا وتنصرنا. قد فعلت - 00:19:43
انصرنا على القوم الكافرين وقال جل وعلا قد فعلت ذلك لذلك هذه الاية قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل عليها جبريل وانما جاءته الله اليه ولذلك قالوا من قرأها في ليلة - 00:20:05
كفتاه وهاتان الايتان كفتاه احفظه من الشياطين وكفتاه عن قيام الليل ولذلك اعطيت يعني من خزائن تحت العرش خواتم سورة البقرة وفاتحة الكتاب. لم يوجد مثلهن وذلك ينبغي للانسان اذا اراد ان ينام يقرأهما - 00:20:28
امن الرسول بما انزل اليه من ربه ان شاء الله الليلة نختم هذه الدروس المباركة التي نرجو الله جل وعلا ان ننتفع بها جميعا الى بعد نرجو الله ان يكتب لنا ولكم - 00:20:52
من يريد ان يحج يكتب له حجا مبرورا الحقيقة الذي يريد ان يحد ينبغي في هذه الايام الخامسة ان يرشد هي خمسة ايام الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر - 00:21:10
لمن يريد التعجب. فهذه الايام المسلم فيها يترك الجدال والرفث والفسوق ويحاول ان يكثر من ذكر الله والاستغفار ويتكلم بالخير او ليسكت ويحاول ان ينتج في هذه الايام لان الذي يكتب الله له حجه ويستقيم يخرج من ذنوبه - 00:21:28
يخرج لا ذنب له ذلك الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فينبغي لمن يريد ان يحج ان يحاول ان يجتهد في هذه الايام والا يضيع بعظ حجه ولا يترك الرمي - 00:21:53
ولا يترك المبيت ويطوف في وقت الطواف ويرمي في وقت الرمي ويعمل حجه حجا كاملا. ويبتعد عن ما ينغصش واخطر شيء شياطين الاز شياطين الجن تستعيذ بالله منهم اما الشيطان الانس دائما معك - 00:22:10
قال قال فلان كذا وقال فلان كذا. وانت اذا ذكرت ما يقع بين الناس وقعت في الغيبة لا يسلم من الغيبة الا من لا يتكلم فيما يقع بين الناس كل قضية وقعت بين اثنين لا تخلو من غيبة - 00:22:33
جا واحد الة واحد هادي غيبة جا واحد شتم واحد غيبة يا واحد مزح على واحد غيبة جا واحد غمز في واحد غيبة الذي يسلم الانسان من الغبا انه لا يتكلم فيما يقع بين الناس - 00:22:50
يتكلم في العلم ما هي العلوم النافعة يتكلم كيف الانسان ينجو من عذاب القبر كيف الانسان ينجو من نار جهنم كيف الانسان يبر بوالديه كيف الانسان يبر بجيرانه وباقربائه وبالمستضعفين من المسلمين - 00:23:06
كيف الانسان يكون قدوة في الخير اما فلان عمل وفلان قال وفلان عمل هذا لا يخلو من الغيبة لذلك ينبغي للمسلم ان يترك ما يقع بين الناس ولذلك الانسان العاقل يشتغل فيما ايش - 00:23:29
ينفع تشتغل في شيء يصلح لك دنياك او يصلح لك العقل يشتغل في شيء يصلح له دنياه او يصلح دينه. اما الكلام في الناس ما الذي يريد؟ اذا كان هذا طيب طيبه لنفسه واذا كان بطال لنفسه - 00:23:45
من عمل صالحا ومن اساء ولذا ربنا لم يتعبدنا بسب فرعون الله ما قال سبوا فرعون ولا سبوا هامان ولا قارون اذا نترك المسلمين ونحاول ان الواحد يجعل حسناته له - 00:24:01

ما يكون يصلي ويقع في اعراض الناس يصوم ويقع في اعراض الناس يتصدق ويقع في اعراض الناس فكل عمل يوزع على الناس ارجو الله لي ولكم السلامة والعافية وان يرزقنا طهارة القلب - 00:24:22
واللسان والعين والسمع وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول. والقادر على ذلك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن - 00:24:37
تأخذ بيدك الى الجنة - 00:24:56